

دعاء) أن تجعل القرآن ربيع قلبي (لابن تيمية

حسين عبدالرازق

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا شباب آآ نكمل هذا فصل للامام ابن تيمية رحمه الله وممكن يكون هذا هو رقم آآ واحد وخمسين تقريبا من الرسائل المختصرة معنا هو تعليق تعليق جميل جدا من الامام ابن تيمية - [00:00:00](#)

لحديث رواه الامام احمد من حديث عبدالله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث الكرب يعني اذا نزل بالانسان كرب ان يقول اللهم اني عبدك ابن عبدك حديث مشهور جدا اللي هو اللهم اجعل القرآن - [00:00:16](#)

آآ ربيع قلبي ونور صدري هذا الحديث يا شباب حديث جميل فيه معاني جليلة وان كان الحديث يعني ايه تكلم في اسناده. ولكننا سنقف مع معانيه ان شاء الله هذا الحديث يا شباب خلينا نبدأ من كلام الامام ابن تيمية يعني تصنيفه هذا هذه الرسالة - [00:00:31](#)

انها شرح لحديث في باب الايمان والعبادة واخلاص الدين آآ وهو حديث اللهم اني عبدك ابن عبدك فقال ابن تيمية رحمه الله فصل قوله في حديث الكرب الذي رواه احمد. من حديث ابن مسعود اللهم اني عبدك ابن عبدك ابن امتك ناصيتي بيدك اسألك بكل اسم هو لك - [00:00:51](#)

به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب غمي الا اذهب الله همه وغمه وابدله به فرحا - [00:01:13](#)

طبعاً يا شباب هذا الحديث حديث جميل معانيه جميلة جدا. وان كان في اسناده كلام لكن هذا الحديث من من ناحية المعاني فهي معاني جليلة جدا وابن تيمية سيقف مع معانيه هنا وقفات مختصرة لكنها في رأي متميزة جدا - [00:01:30](#)

قال رحمه الله الربيع هو المطر المنبت للربيع. يقصدون بالربيع يا شباب اللي هي الخضرة اللي احنا بنسميها في مصر البرسيم مش عارف بقى بيتسمى في بعض البلدان الثانية ايه. لكن هو عموماً عندنا اللي هو البرسيم يعني - [00:01:48](#)

قال الربيع هو المطر المنبت للربيع. يعني هو يريد ان يقول ايه اجعل القرآن ربيع قلبي يعني ينبت في قلب الايمان كما ينبت المطر هذا النبات قال ومنه قوله في دعاء الاستسقاء اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً ربيعاً مريعاً - [00:02:03](#)

قال وهو المطر الوسمي الذي يسم الارض بالنبات. ومنه قول مالك بن دينار القرآن ربيع المؤمن اه فسأل الله ان يجعلهما ان يحيا به قلبه كما تحيا الارض بالربيع. يا سلام! يعني كانه يريد ان يقول شباب في هذا - [00:02:21](#)

دعاء ان تجعل القرآن ربيع قلبي يعني ان تجعل القرآن اذا استمعت اليه باذني ان يدخل في قلبي فيحيي قلبي. وهذا يا شباب عكس حال من على قلوبهم لان الذين ختم على قلوبهم لا ينتفعون بالقرآن. فكأن هذا الدعاء معناه يا رب اجعلني ممن اذا استمعوا القرآن - [00:02:42](#)

انتفعوا به كما ان المطر اذا نزل على ارض الخصبة انبت فيها الربيع. وهذا المعنى يا شباب لو تذكرناه يعني سنعرف قيمة هذا الدعاء ان تقول ان تجعل القرآن ربيع قلبي - [00:03:05](#)

طيب آآ قال فسأل الله ان يجعله ماء يحيا به قلبه كما تحيا الارض بالربيع ونورا لصدرة والحياة والنور جماع الكمال كما قال او من كان ميتاً فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس. شوفوا يا شباب - [00:03:20](#)

في الواقع انا لم اجد في حياتي احدا في ائمة الاسلام يربط بين المعاني بهذه الصورة يعني يعني سبحانه الله هذا فتح من الله والله يا شباب. يعني انا لم يخطر ببالي ابدا وانا يعني آآ اقرأ هذا الحديث اللي هو ان تجعل - [00:03:39](#)

قرآن ربيع قلبي ونور صدري لم يجتمع في نفسي معنى معنى الحياة هو النور يعني اللي هي في الاية اللي هي او من كان ميتاً

فاحييناه. ابن تيمية هنا يجمع لك النظائر. شف الحديث بيتكلم عن ان القرآن يكون لقلبك حياة ونورا - [00:03:56](#)

وكذلك في الاية او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمضي به في الناس قال وفي خطبة احمد بن حنبل امام احمد له كتاب

مشهور اسمه الرد على الزنادقة والجهمية - [00:04:15](#)

ويقصد بالجاهمية هنا كل من كانوا يعطلون صفات الله واسماء واسماءه تبارك وتعالى. فالامام احمد له خطبة يعني اللي هي بداية

الكتاب قال يحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بنور الله اهل العمى - [00:04:29](#)

لماذا؟ قال لان لانه بالحياة يخرج عن الموت وبالنور يخرج عن ظلمة الجهل. يا سلام على الكلام الجميل يا شباب يعني يقول ان

الحياة يخرج بها الانسان عن الموت. الموت آآ الانسان الكافر ميت - [00:04:43](#)

واضح؟ وبالنور يخرج عن الظلمة اللي هي ظلمة الجهل. قال فيصير حيا عالما ناطقا وهو كمال الصفات في المخلوق. قال وكذلك قيل

في الخالق قال وكذلك قيل في الخالق حتى النصارى فسروا الاب والابن والروح القدس آآ بالموجود الحي العالم والغزالي رد صفات

الله الى الحي - [00:04:57](#)

العالم. يعني يقول ان خلاصة الصفات ترجع الى الحي والعالم. قال وهو موافق في المعنى لقول الفلاسفة عاقل ومعقول وعقل لان

العلم يستتبع الكلام الخبري ويستلزم الارادة والكلام الطلبي. لان كل حي عالم فله ارادة وكلام. ويستلزم السمع والبصر - [00:05:19](#)

يعني كأنه يريد ان يقول ان يعني يريد شف الربط البديع يربط المقالات بعضها ببعض. يريد هنا ان يقول شباب انك في هذا

الدعاء هذا الدعاء الذي يشرح فيه هذا الحديث - [00:05:38](#)

اه اللي هو اللهم اني عبدك ابن عبدك ابن امتك فكل هذا طبعا توسل انك انت تثني على الله. اولاً تعترف بحالك. اللهم اني عبدك ابن

عبدك ناصيتي بيدك اسألك بكل اسم كل هذا يا شباب توسل وسؤال. طيب ما هو هذا الدعاء؟ اسألك بماذا؟ ان تجعل القرآن ربيع قلبي

ونور صدري - [00:05:53](#)

فابن تيمية هنا يتكلم عن المعنيين هنا. لماذا يريد الانسان منا ان يجعل له القرآن آآ ربيعا قال لان الربيع هو الذي تحيا به الارض. الربيع

هو المطر الذي تحيا به الزروع - [00:06:14](#)

فانت تدعو الله سبحانه وتعالى ان يجعل القرآن لقلبك حياة. وكذلك نورا يعني تخرج به من من من العمى. ومن الظلمات فبدأ يتكلم

هنا عن صفتين اللي هو صفة الاله؟ الحياة وصفة النور. قال فاذا الانسان صار حيا وصار عالما فهذا هو - [00:06:31](#)

الكمال ان يكون حيا عالما ناطقا. يعني عنده حياة وعنده علم وعنده نطق. قال وهذا هو هو كمال الصفات بدأ يستطرد هنا يعني

استطرد يعني ليس مقصودا بيقول ان النصارى كانوا يفسرون كلمة الاب والابن بالروح والروح القدس بالحي العالم - [00:06:52](#)

يعني الموجود والحي والعالم آآ طبعا ابن تيمية لا يقر ذلك وانما يريد ان يقول فقط هم قصدوا هذا المعنى. طبعا تقسيمتهم هذه

باطلة اه والغزالي بيريد ان يقول ان الغزالي ايضا رد صفات الله الى الحي والعالم. طب لماذا - [00:07:12](#)

لان الحياة والعلم مستلزم لباقي آآ الصفات والافعال. يعني كل هذا الشباب باستطرد لا يقره ابن تيمية وانما فقط يريد ان يبين ان

الحياة والعلم والنطق هي كمال حياة المخلوق - [00:07:29](#)

قال لكن هذا ليس بجيد اللي هو كلام مين؟ اللي هو كلام الفلاسفة وكلام الغزالي وغيره قال لانه يقال فالحي نفسه مستلزم لجميع

الصفات. يعني ابن تيمية بيقول لو انك جعلت مجرد الحياة - [00:07:43](#)

والعلم يستلزم كل الصفات هذا ليس صحيحا. يرد على كلامك ان الحي وحده لفظ الحي وحده يستلزم باقي الصفات. خلاص كده

وهو اصله قال ولهذا كان اعظم اية في القرآن الله لا اله الا هو الحي القيوم. وهو الاسم الاعظم لانه ما من حي الا وهو شاعر -

[00:07:58](#)

اريد يعني عنده آآ ارادة. فاستلزم جميع الصفات فلو اكتفي في الصفات بالتلازم لاكتفي بالحي. يعني الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله

اكبر ان شاء الله يا شباب باقي في الرسالة يعني شيء قليل جدا - [00:08:18](#)

آآ تقريبا نصف صفحة بعد الاذان ان شاء الله نردها ونشوف ممكن ناخذ رسالة رابعة اليوم ان شاء الله اشهد ان لا اله الا الله تمام

يا شباب نكمل آآ ابن تيمية هنا كان يعقب على كلام - 00:08:45

الغزالي آآ قال والغزالي رد صفات الله الى الحي العالم يعني بيقول كل صفات لا يدل عليها الحياة والعلم. فابن تيمية اه بيرد على هذا قال لكن هذا ليس بجيد لانه يقال فالحي نفسه مستلزم لجميع الصفات. يعني لو انك تريد ان تقول نذكر صفة - 00:12:46 واحدة تدل على باقي الصفات كنا نذكر الحي فقط. واضح كده قال فلو اكتفي في الصفات بالتلازم لاكتفي بالحي. يعني لو اننا اردنا ان نذكر صفة واحدة تدل على الباقي - 00:13:06

فصفة الحياة تكفي قال وهذا ينفع في الدلالة والوجود. نعم قد ينفع هذا انني اذا قلت لك فلان حي فانك ستستحضر اذكر انه حي وسميع وبصير نعم. لكن لا يعني ذلك ان الحياة هي بمعنى العلم او بمعنى السمع او بمعنى البصر - 00:13:22 وهذا الشباب فائدة مهمة جدا في باب اسماء الله. فان اسماء الله تترادف من جهة وتتباين من جهة اخرى. فهي تترادف لانها جميعها تدل على الله. فمثلا اسم السميع يدل على الله. والبصير يدل على الله. والكبير - 00:13:42 هل كل هذا يدل على الله؟ لكن هل معنى السميع ومعنى البصير؟ هو معنى العليم هو معنى الكبير؟ لا واضح؟ فاسماء الله تترادف في الدلالة على الله وتتباين فيه الابه في المعنى. يعني كل اسم له معناه الخاص. طيب قال لكن لا يصح ان يجعل - 00:13:59 معنى العالم هو معنى المريد. فان الملزوم ليس هو عين اللازم. صح؟ الملزوم اللي هو الشيء الذي لازم عن شيء. مثلا لو انا قلت لك ان فلان هذا حي فيستلزم عندك انه سميع وبصير مثلا او فيه حياء او فيها كذا او فيه كذا فهو بيقول نعم - 00:14:16 في فرق بين دلالة اللزوم وبين المطابقة فهذا شيء وهذا شيء اخر. طبعاً هو هذا ان شاء الله سنأخذه في باب الاسماء والصفات. ان بعض المبتدعة يزعم ان كلمة العليم - 00:14:36

جيم هي نفسها نفسها كلمة السميع. هي نفسها كلمة البصير. لا فرق بينهما. وهذه طبعاً بدعة. لان كل اسم له دلالة الخاصة. طيب قال والا الذات المقدسة مستلزمة لجميع الصفات يعني كونك مثلا تذكر كلمة الله هذا يدل على باقي الاسماء والافعال لله تبارك وتعالى - 00:14:50

ولكن كل اسم وفعل له خصوصيته قال فان قيل فلما جمع في المطلوب لنا بينما يوجب الحياة والنور فقط دون الاقتصار على الحياة او الازدياد من القدرة وغيرها يعني بيقول لماذا انت تدعو بان يكون القرآن لك حياة ونورا؟ لماذا مثلا لم تقل حياة فقط وتكتفي بها؟ قيل لان - 00:15:10

الاحياء الادميين فيهم من يهتدي الى الحق وفيهم من لا يهتدي. فالهداية كمال الحياة. واما القدرة فشرط في التكليف لا في السعادة ولا يضر فقدانها ونور الصدر يمنع ان يريد سواه. يعني يريد ان يقول لماذا مثلا لماذا نحن في الدعاء نقول يعني نسأل الله ان - 00:15:34

ان يجعل لنا القرآن آآ حياة لقلوبنا ونورا. لماذا؟ فقال لان الاحياء منهم من يهتدي الى الحق ومنهم من لا يهتدي. طيب ما هو الهداية هي كمال الحياة؟ يعني لو ان انسانا من الاحياء حي لكنه ليس مهتديا فهذا كالميت تماما. قال واما - 00:15:55 قدرة شرط في التكليف لا في السعادة. يعني ايه؟ يعني حتى يكون الانسان مكلفا لابد ان يكون قادرا. لكن هل يكون سعيدا لابد ان يكون قادرا لا يمكن ان يكون سعيدا ويكون عنده بعض العجز - 00:16:15

قال ولا يضر فقدانها. يعني لا يضر فقد القدرة في ان يكون الانسان سعيدا. قال ونور الصدر يمنع ان يريد سواه يعني يجعله مريدا دائما للهدى قال ثم قوله ربيع قلبي ونور صدري. هنا بقى هيجيب يعني لماذا قال ربيع قلبي استعمل لفظ القلب. وفي مرة اخرى استعمل لفظ الصدر - 00:16:30

وبصراحة يا شباب انا جمعت الايات التي ذكر فيها القلب والفؤاد والصدر. والفروق بينهما فعلا دقيقة ويعني تكاد تكون صعبة. مثلا واصبح فؤاد ام موسى فارغة ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها. مرة قال - 00:16:53 يعني الفؤاد ومرة قال القلب. ومرة اخرى فانها آآ لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. مثلا ولكن ينظر الى صدوركم اه او اه اقصد الا ان القوة ها هنا واثار الى الصدر مثلا. او اقصد اه الا ان التقوى ها هنا. يعني لفظ الصدر والفؤاد - 00:17:13

القلب هو من الالفاظ التي تحتاج فعلا بحثا. طيب خلاص ننهي هذا عشان آآ يعني ادرك الصلاة ان شاء الله. قال الحياة لا يتعدى آآ الحياة لا يتعدى محل. قال ثم قوله ربيع قلبي ونور صدري. لانه والله اعلم الحيا اي يعني - [00:17:34](#) الحقيقة لا يتعدى محله. يعني الحياة تكون فقط في المحل. بل اذا نزل الربيع بارض احيائها. اما النور فانه ينتشر ضوءه عن محله. يعني النور بيتوزع مثلا لو انت يعني عندك مصباح هذا المصباح لا يقتصر نوره فقط على الغرفة. يعني لو كان المصباح قويا يخرج الى خارج الغرفة - [00:17:52](#)

فلذلك طبعا هم بيقولوا ان القلب داخل الصدر. فعشان كده جعل النور مناسباً للصدر والربيع مناسباً للقلب. قال اما النور فانه ينتشر ضوءه عن محله فلما كان الصدر حاويا للقلب جعل الربيع في القلب والنور في الصدر لانتشاره. كما آآ قوة - [00:18:12](#) اخوته المشكاة قال مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة اللي هو الايه؟ القلب. يعني كانه يريد ان يقول يا شباب الخلاصة انك في دعائك تريد من الله ان - [00:18:32](#)

يجعل القرآن ربيع قلبك يعني يكون فيه حياة قلبك ونورا في صدرك. يعني انك انه يبصرك بالهدى وان لك هدى ونورا وشفاء. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور صدورنا. بارك الله فيكم يا شباب - [00:18:44](#) اشوف كده اذا كان عندي وقت بعد العشاء ناخذ بعض الرسائل حتى ننهي هذا المجلد ونتفرغ بعدها لكتاب كبير وهو مهم جدا وهو كتاب الايمان الاوسط. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

[00:19:03](#)